المسائل المنثورة

لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي

تحقيق وتعليق
الدكتور شريف عبد الكريم النجار

دار عمار للنشر والتوزيع

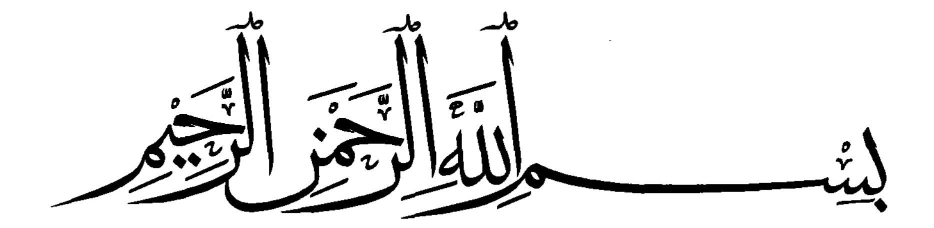
بسم الله الرحمن الرحيم

المسائل المنثورة

لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٣/٩/١٩٥٠)

٤١٥

الفارسي، أبي علي الحسن بن أحمد

المسائل المنثورة / أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي؛ تحقيق د. شريف النجار .. عمان : دار عمار، ٢٠٠٣.

(٤١٦) ص.

ر.إ : ٢٠٠٣/٩/١٩٥٠

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر
٢٠٠٣/٩/٢٠٠٥

دار عمار للنشر والتوزيع

عمّان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري
تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١ عمّان ١١١٩٢ الأردن

إهداء

إلى روح مَن كان لي أباً ومعلّماً وأخاً وصديقاً .

إلى روح مَن علّمني أبجدية العربية .

إلى روح أستاذي أبي معاذ .

الأستاذ الدكتور خليل أحمد عمايرة .

وفاءً ومحبةً وذكرى .

شريف النجار

مقدمة المحقق

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على إمام وسيد المرسلين محمد عبد الله وعلى آله المهتدين بهديه، المستنّين بسنته، وصحبه الداعين لدينه والفاتحين.

وبعد:

فهذا كتابٌ من كتب أبي علي الفارسي عَلَمِ العربيّةِ، وكَنْزٍ من كنوزها، وضع فيه شيئاً من معرفته التي لا تقاس بمقياس، وعلمه الذي لم يضنّ به على هذه الأمة، فقد وضع كُتباً في العربية وعلومها يشهد لها وله كلُّ مَنْ أحبّ هذه اللغةَ الشريفةَ، ودرسَ فنونَها، وأمعنَ النظر في معانيها.

هذا رمزٌ من رموز الحضارة الإسلامية، وأحدُ أبرز علمائها الذين شاركوا في صناعتها، وتركوا لنا هذا التراث الذي ما زالت البشرية تستنير به سواء كان في علم العربية أو في غيره من العلوم، فهذا التراث يستحقّ منّا أبناءَ هذه الحضارة كلَّ اهتمام يليق بهؤلاء الرموز.

هذا أحدُ كتب السلف الصالح الذين بذلوا كلَّ ما في وسعهم لإيصال هذه الرسالة إلى الأجيال التي تليها، فتلقّفها أبناءُ الأمّةِ المدركون لها، وتدارس علماؤهم ما فيها من كنوز، وعكفوا على تحقيق الرسالة ونشر ما فيها من معارف.

وقد نَشَر مجمع اللغة العربية في دمشق هذا الكتاب (المسائل المنثورة) بتحقيق الأخ مصطفى الحدري سنة ١٩٨٦م، فاطّلعت عليه، وكان بحوزتي نسخةٌ مصوّرة من المخطوط، فبدأت أقارن بين الكتاب المطبوع والمخطوط، فوجدت فيه ما وجدت من

الخلل الذي لا يقام إلا بإعادة تحقيق هذا الكتاب ونشره، وتقديم الاهتمام الذي يستحقّه مكانة مؤلفه العلمية، ووجدت أن الكتاب المطبوع لم يضبط ولم يراجع مراجعة سليمة فغفل المحقّق عن كثير من العبارات مما أساء إلى الكتاب، كما سبّب خللاً في فهم النصّ، وقد ذكرت في هذه المقدّمة شيئاً من الأسباب التي دفعتني إلى إعادة تحقيق هذا الكتاب ونشره.

ويرجع الفضلُ في تحقيقي لهذا الكتاب بعد فضل الله عزّ وجلّ إلى أستاذي الدكتور خليل عمايرة رحمه اللّه الذي لا أنسى ما حييتُ توجيهاتِه واهتمامَه، فعرضت عليه ما وجدته في هذا الكتاب من خلل كما عرضت عليه تحقيقه ونشره، فأبدى استحسانه، وبدأ يحثّني على ذلك، وعندما أنهيت العمل به قام بقراءته وتصحيح ما فيه من أخطاء، فجزاه الله خيراً.

وأجد الشكر لزاماً عليّ لكل صاحب علمٍ يشارك في نشر تراث الأمة بالصورة التي ينبغي له أن يكون عليها، فهذا شرفٌ ووسام فضلٍ يحملُه كلُّ مَنْ يشارك في خدمة هذا التراث، ولا يُنسى في هذا الموضع ما يقوم به الأخ أبو عمار رئيس إدارة دار عمار للنشر، فقد أثبت أنّه من حاملي هذا الوسام، وسام خدمة هذا التراث، فقد تعامل مع هذا الكتاب بروح العالم المدقّق، فاللهَ أسألُ أن يوفّقه في نشر ما يستطيع من هذا التراث العلمي.

وختاماً لا أنسى شكر أساتذتي الذين ما بخلوا عليّ يوماً بمعرفةٍ، وأخصّ منهم الدكتور طارق نجم، والدكتور إسماعيل عمايرة، والدكتور نوري الهيتي، والدكتور علي الحمد، والدكتور فخر قدارة، كما لا أنسى شكر زملائي: الدكتور عاطف فضل، والدكتور غازي سليم، والدكتور حسام اللحام، والأخ العزيز بلال فتحي سليم، جعل الله ما قدّموه لي من معرفةٍ في ميزان حسناتهم يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين

د. شريف النجار

صويلح ٤ / ٩ / ٢٠٠٣م

المقدمـــــة

أولاً: المؤلـف:

ـ نسبـه ومولده[1]:

هو أبو علي الحسنُ بنُ أحمـدَ بـنُ عبدِ الغَفَّـار بـنُ محمـدٍ بـنُ سليمانَ بـنُ آبَّـانَ الفارسي، ولُدَ في مدينةِ (فسا) مِنْ أرْضِ فارسَ[2]، وأمُّهُ عَربيَّـةٌ مـن سَـدوسَ شَـيْبانَ[3]، واختُلفَ في سَنةِ مَوْلِدِه وسَنَةِ وَفاتِه، وأكثرُ كُتبِ الـتَّراجِمِ ذكَرتْ أنَّـه تـوفي سَـنةَ سَـبْعٍ وسَبْعينَ وثلاثمائة[4]، وكانَ عُمْرُه آنذاك نَيّفاً وتسعينَ سنة[5]، وفي روايةٍ أخرى أنَّه تُـوفي وعُمْرُه تِسْعَةٌ وثمانون[6] عاماً، ومِنْ ثَمَّ تَكونُ سَنَةَ مولدِه (٢٨٦هـ ـ ٢٨٨هـ).

وفي فترةِ وُجودِه في مَدينةِ (فسا) ألَمَّ بالفارسيّةِ[7]، ومَكَثَ في بَلَدِه (فسا) حَتّى سَنَة

---

(١) من كُتبِ التراجمِ التي تَرْجَمَت لَه: وفيات الأعيان ٢ / ٨٠، بغية الوعاة ١ / ٤٩٦، وشذرات الذهب ٣ / ٨٨، ونزهة الألباء ٢٣٢، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٥١، وتاريخ بغـداد ٧ / ٢٧٥، والبدايـة والنهايـة ١١ / ٣٠٦، والفهرست ٦٤، وإنباه الرواة ١ / ٢٧٣، وغاية النهاية ١ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧، ولسان الميزان ٢ ، ١٩٥، ومعجم الأدباء ٧ / ٢٣٢، وغيرها.

(٢) إنباه الرواة ١ / ٢٧٣، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٧٥.

(٣) معجم الأدباء ٧ / ٢٣٣.

(٤) معجم الأدباء ٧ / ٢٣٣، وانظر طبقات القراء ١ / ٢٠٦، وإنباه الرواة ١ / ٢٧٤.

(٥) البداية والنهاية ١١ / ٣٠٦، ومعجم الأدباء ٧ / ٢٣٣، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٥١.

(٦) شذرات الذهب ٣ / ٨٨.

(٧) أبو علي الفارسي ٩٧.

(٣٠٧هـ)[١]، وكان يُكنى بأبي عَليّ، ويُطلَقُ عليهِ اسمُ الفَسَوِيّ[٢] نسبةً إلى مَكانِ ولادَتهِ والفارسيّ نسبةً إلى أصْلِهَ.

ـ رحلاتــه:

بَقيَ أبو علي في مَدينةِ (فَسا) حَتّى سنة (٣٠٧هـ)، وانتقلَ في هذه السنةِ إلى العراقِ فدَخَلَ بغداد[٣]، وكانت وقتَها عاصمةَ الخلافةِ العبّاسيّةِ، وبَقيَ في بغدادَ حتّى سنة (٣٤١هـ)[٤].

وفي الفَتْرةِ التي قَضاها في بَغْدادَ اتَّصَلَ بأَعْلامِ النَّحْوِ آنَذاكَ، فاتَّصَلَ بالزجّاجِ وابنِ السَّرّاجِ وابنِ الخَياطِ ومبرمانَ وابنِ دُريد وابنِ مُجاهد، وأخَذَ عنهم عُلومَ النحوِ واللغةِ والقراءاتِ.

وغادَرَ الفارسيُّ بغدادَ مُتوجِّهاً إلى الشامِ سنةَ (٣٤١هـ)[٥]، وطَوَّفَ كَثيراً في بلادِ الشامِ، وأقامَ في حَلَبَ عندَ سيفِ الدولةِ مدةً من الزَّمَنِ[٦]، والتقى فيها بأبي الطيّبِ المتنبي، وجَرَت بينهما مَجَالِسُ[٧].

ولم يَمكثْ طَويلاً في حَلَب لوُجودِ ابنِ خالَويه عندَ سيفِ الدولةِ، فناصَبَه العداءَ حتّى ضاق ذَرْعاً بإقامَتِه عندَ سيفِ الدولةِ، وأسْفَرَتْ هذه الخصومةُ عن كتابين، الأوّل: كتاب الهاذور لابنِ خالَويه، وهو رَدٌّ عَلى كتابِ الإغفالِ للفارسيّ، والثاني: نَقْض الهاذور، وهو رَدٌّ على الردِّ.

وعَادَ الفارسيُّ إلى بغدادَ ثم انتقَلَ إلى شيرازَ بفارسَ، وأقامَ فيها، وتَقَدَّمَ عندَ عَضُدِ

---

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٨٠.

(٢) طبقات الزبيدي ١٢٠.

(٣) وفيات الأعيان ٢ / ٨٠.

(٤) السابق ٢ / ٨٠.

(٥) السابق ٢ / ٨٠.

(٦) معجم الأدباء ٧ / ٢٣٣.

(٧) شذرات الذهب ٣ / ٨٨.

الدولةِ حَتّى قالَ عَضُد الدولةِ: أنا غُلامُ أبي عَلي في النَّحْو[1].

وبَقيَ عندَ عَضدِ الدولةِ في شيرازَ حتّى سنة (٣٦٨هـ)[2]، فرجعَ إلى بغدادَ، وبقيَ فيها حتّى تُوفي سنةَ سَبْعٍ وسَبْعين وثلاثمائة[3].

ـ شيوخه:

١ ـ الزجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري[4]، توفي سنةَ ٣١١هـ، وقيل: ٣١٦هـ، من تلاميذِ المبرِّدِ، وله كتابُ مَعاني القرآنِ الذي قامَ الفارسيُّ بتَبْيينِ ما أغْفَلَه أستاذُه فيه في كتابٍ سَمَّاهُ (الإغفال فيما أغفله الزجاج)، ومن مصنفات الزجّاجِ الاشتقاقُ والقَوافي.

٢ ـ الأخفش، أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ سُليمانَ[5]، تَتلمَذَ على ثَعْلَبَ والمُبَرِّدِ، وكانت وَفاتُه ببغدادَ سنةَ خمسَ عَشْرةَ وثلاثمائة، وقيل: سنةَ ستَّ عَشْرةَ وثلاثمائة.

٣ ـ ابن السراج، أبو بَكر مُحمّد بنُ السَّري[6]، له كتاب (الأُصول في النحو) هو غايةٌ من الشَّرفِ والفائِدَةِ، كانت وَفاتُه سنةَ ستَّ عَشْرةَ وثلاثمائة.

٤ ـ ابن الخيّاط، أبو بَكْر أحمدُ بنُ محمّد بن منصور[7]، قَرَأ عليه أبو علي الفارسيّ وكَتَبَ عنه شيئاً من العربية، توفي سنة ٣٢٠هـ.

٥ ـ ابن دريد، أبو بكر محمّدُ بن الحَسَن[8]، كان أعْلَمَ الناسِ في زَمانِه باللُّغَةِ

---

(١) النجوم الزاهرة ٤ / ١٥١، ونزهة الألباء ٢٣٢.

(٢) أبو علي الفارسي ٦٤.

(٣) نزهة الألباء ٢٣٢، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٥١، ومعجم الأدباء ٧ / ٢٣٣.

(٤) انظر ترجمته في إنباه الرواة ١ / ١٥٩، وفيات الأعيان ١ / ٤٩، بغية الوعاة ١ / ٤١٣، وطبقات الزبيدي ١١١.

(٥) انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ١١٥، والفهرست ١٢٣، وبغية الوعاة ١ / ٣٣٨.

(٦) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤ / ٣٣٩، وإنباه الرواة ٣ / ١٤٥، وطبقات الزبيدي ١١٢.

(٧) انظر ترجمته في نزهة الألباء ١٢١، وطبقات الزبيدي ١١٧.

(٨) انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ١٨٣، ومعجم الأدباء ١٨ / ١٢٨.

والشعرِ وأيّامِ العَرَبِ وأنسابِها، له كتابُ الاشتقاق، توفي سنة ٣٢١هـ.

٦ ـ ابنُ مجاهد، أبو بكر أحمدُ بنُ موسى[١]، أخَذَ عنه الفارسيُّ علمَ القِراءاتِ وتوفي سنة ٣٢٤هـ.

٧ ـ مبرمان، أبو بكر مُحمدُ بنُ إسماعيل[٢]، كان إماماً في النحوِ، أخَذَ عنه السيرافي والفارسي، وتوفي سنة (٣٤٥هـ).

ـ تلاميذه:

لأبي عَليّ الفارسيِّ تَلاميذُ كُثر، ففي كُلّ بلَدٍ حَلَّ فيها كانَتْ تُعْقَدُ المجالسُ والحَلَقاتُ، وكانَتْ الصِّلَةُ بينَهم وبينَ أبي عليّ قَوِيَّةً جداً حَتّى إنَّهُم لم يَكونوا لِيُفارقوه، وهذا يَدُلُّ عَلى قُوّةِ مَهارةِ التعليمِ عندَ الفارسي، ومن هؤلاء التلاميذ:

١ ـ عثمانُ بنُ جِنّي، صاحبُ الخَصائِصِ واللمعِ وسرّ الصناعةِ وغيرِها من الكتبِ، وهو أكثرُ تَلاميذِ الفارسيّ تَشبّعاً بعلمِه، وتجد هذا واضحاً في كتبِه.

٢ ـ علي بن عيسى الرّبَعي، رَوَى عن أبي عَليّ كَثيراً، له شرحُ الإيضاحِ[٣].

٣ ـ مُحمّد بن طُويس القَصْري، وهو الذي أمْلى عليه الفارسيُّ كتابَ المَسائِلِ القَصْريات[٤].

٤ ـ مُحمّد بنُ عثمانَ بنُ بلبل، أخَذَ عن الفارسيِّ اللُّغَةَ والنَّحْوَ، ورَوى كتابَ الحُجَّةِ، وكانت وفاته سنة عشرين وأربعمائة[٥].

٥ ـ أبو طالب العبدي، توفي سنة ست وأربعمائة[٦].

---

(١) انظر ترجمته في غاية النهاية ١ / ١٤٢.

(٢) انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ١١٤، ومعجم الأدباء ١٨ / ١٢٨.

(٣) معجم الأدباء ٧ / ٢٣٢، وانظر ترجمته في ١٨ / ٢٩٦.

(٤) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠، وانظر بغية الوعاة ١ / ١٢٢.

(٥) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٩، وانظر بغية الوعاة ١ / ٧١.

(٦) نزهة الألباء ٢٢٢.

٦ ـ إسماعيل بن حمّاد الجوهري، صاحب الصحاح[١].

٧ ـ أبو الحسين عبد الوارث النحوي، ابن أخت أبي علي[٢].

٨ ـ أحمد بن محمد بن الحسن الإمام المرزوقي، قرأ كتابَ سيبويه على الفارسي، وله شَرحُ الحمَاسةِ وشرح المفضليات، وشرح أشعار هذيل وغيرها[٣].

٩ ـ عبيد الله بن أحمد الفزاري[٤].

١٠ ـ علي بن عبيد الله السمسمي[٥].

١١ـ عبد الله بن محمد بن جرو الأسدي[٦].

ـ كتبـــه:

١ ـ الإيضاح العضدي، نشر بتحقيق حسن شاذلي فرهود سنة ١٩٦٩.

٢ ـ التكملة، منشور بتحقيق حسن شاذلي فرهود سنة ١٩٨١.

٣ ـ الحجة في علل القراءات، صدر منه جزآن بتحقيق عبد الفتاح شلبي وعلي ناصف عبد الحليم النجار، ونشر كاملاً بتحقيق بدر الدين قهوجي وزميله.

٤ ـ شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى "إيضاح الشعر"، ونشر بتحقيق حسن هنداوي.

٥ ـ الإغفال فيما أغفله الزجاج، رسالة ماجستير ـ جامعة عين شمس ـ قدّمها محمد حسن إسماعيل.

---

(١) نزهة الألباء ٢٢٧.

(٢) معجم الأدباء ١٨ / ١٨٧، ونزهة الألباء ٢٢٦.

(٣) إنباه الرواة ١ / ١٠٦.

(٤) بغية الوعاة ٢ / ١٧٨.

(٥) إنباه الرواة ٢ / ٢٨٨، ومعجم الأدباء ٤ / ٥٨.

(٦) معجم الأدباء ١٢ / ٦٣.

٦ ـ المسائل البصريات، منشور تحقيق محمد الشاطر سنة ١٩٨٥.

٧ ـ المسائل الشيرازيات، نال بتحقيقه علي جابر المنصور درجة الدكتوراة من جامعة عين شمس.

٨ ـ المسائل الحلبيات نشر بتحقيق حسن هنداوي سنة ١٩٨٧.

٩ ـ المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، منشور بتحقيق صلاح الدين السنكاوي، ونال بتحقيقه الدكتور إسماعيل عمايرة درجة الماجستير من جامعة عين شمس.

١٠ ـ المسائل العسكريات، نشر بتحقيق إسماعيل عمايرة سنة ١٩٨١، ونشر بتحقيق محمد الشاطر سنة ١٩٨٣.

١١ ـ المسائل العضديات، منشور بتحقيق شيخ الراشد سنة ١٩٨١، ونشر بتحقيق علي جابر المنصوري سنة ١٩٨٦.

١٢ ـ المسائل المنثورة: وهو موضوع التحقيق.

١٣ ـ التعليقة على كتاب سيبويه، نشر في ستة أجزاء بتحقيق عوض القوزي.

١٤ ـ التذكرة الأدبية، ذكره بروكلمان، وهو موجود في زنجان[١].

١٥ ـ الأولويات في النحو، ذكره بروكلمان، ومنه نسخة في الخزانة الغروية[٢] رقم ١٨٨٨.

١٦ ـ مختصر عوامل الإعراب، ذكره ياقوت[٣] وابن النديم[٤].

---

(١) تاريخ الأدب العربي ١ / ٥٢٠.

(٢) تاريخ الأدب العربي ١ / ٥١٩.

(٣) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.

(٤) الفهرست ٦٤.

١٧ ـ المسائل القصريات، ذكره ياقوت[١] والقفطي[٢] وابن خلكان[٣].

١٨ ـ المقصور والممدود، ذكره القفطي[٤] والتبريزي[٥] وابن خلكان[٦] وياقوت[٧].

١٩ ـ نقض الهاذور، ذكره ياقوت[٨] والقفطي[٩].

٢٠ ـ الترجمة، ذكره ياقوت[١٠].

٢١ ـ المسائل الدمشقية، ذكره ياقوت[١١].

٢٢ ـ أبيات المعاني، ذكره ياقوت[١٢].

٢٣ ـ المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج، ذكره ياقوت[١٣].

٢٤ ـ المسائل الكرمانية، ذكره ياقوت[١٤] والقفطي[١٥].

٢٥ ـ العوامل المائة، ذكره القفطي[١٦] وابن خلكان[١٧].

---

(١) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
(٢) إنباه الرواة ١ / ٢٧٤.
(٣) وفيات الأعيان ٢ / ٨١.
(٤) إنباه الرواة ١ / ٢٧٤.
(٥) تاريخ بغداد ٧ / ٢٧٦.
(٦) وفيات الأعيان ٢ / ٨١.
(٧) معجم الأدباء ٧ / ٢٤١.
(٨) معجم الأدباء ٧ / ٢٤١.
(٩) إنباه الرواة ١ / ٢٧١.
(١٠) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
(١١) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
(١٢) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
(١٣) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
(١٤) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
(١٥) إنباه الرواة ٢٥ / ٢٧٤.
(١٦) إنباه الرواة ٢ / ٢٧٤.
(١٧) وفيات الأعيان ٢ / ٨١.

٢٦ ـ شرح أبيات الإيضاح، ذكره ابن النديم[١].

٢٧ ـ المسائل الذهبيات، ذكره القفطي[٢].

٢٨ ـ المسائل المافارقنيات، ذكره ابن خير[٣].

٢٩ ـ المسائل الجلسيات، ذكره القفطي[٤] وابن خلكان[٥].

٣٠ ـ الأهوازيات، ذكره ابن سيده[٦].

٣١ ـ الهيتيات، ذكره البغدادي[٧].

٣٢ ـ الأصبهانيات، ذكر هذا الكتاب في الورقة الأخيرة من المسائل المشكلة.

٣٣ ـ القماستانيات، ذكره في المصدر السابق.

٣٤ ـ القعبرية، ذكره طاش كبري[٨].

٣٥ ـ التتبع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير، ذكره ياقوت[٩].

٣٦ ـ تفسير قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾، ذكره ياقوت[١٠].

ـ ثانياً: الكتاب:

وَرَدَت نسبةُ هذا الكتابِ لأَبي عَليّ في أكثر مِنْ كتابٍ من كتبِ التُّراثِ العَربيّ،

(١) الفهرست ٦٤.

(٢) إنباه الرواة ٢ / ٢٧٤.

(٣) فهرست ابن خير ٣١٨.

(٤) إنباه الرواة ١ / ٢٧٤.

(٥) وفيات الأعيان ٢ / ٨١.

(٦) المحكم ٧٨.

(٧) الخزانة ٣ / ٤٤٦.

(٨) مفتاح السعادة ١ / ١٧٢.

(٩) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.

(١٠) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.

فقد نَقَلَ البَغْداديُّ في خَزائتِهِ وشَرْحِ أبياتِ المُغْـني نَقْـلاً حَرْفيّـاً منـه في عـدة مواضـع[1]، ونَسَبَه في هذه المَواضـعِ لأَبـي عَلـيّ الفارسـيّ، وذَكَـره يـاقوت الحَمَـويّ في مُعْجَمِـه[2]، وبروكلمان، إلاّ أنَّ بروكلمان لم يَذكُر مكانَ هذه المَخْطوطةِ أو يُشر إليـها[3]، وهـذا كُلّـه يُؤكِّدُ نِسبةَ الكتابِ إلى أبي عَليّ.

ومِمّا يُثْبتُ نِسْبَتَه إليه ما جاءَ في لوحَةِ العنوانِ، فقد جاءَ فيها: (كتابٌ فيه من كلامِ الشَّيْخِ أبي عَليّ الحَسَنِ بنِ أحمدَ بنِ عبد الغَفَّار رَحِمَه اللهُ في مسـائلَ مـن النحـو منثـورةٍ غَريبةٍ عَجيبةٍ)، وفي آخِرِ الكتابِ قالَ الناسخُ: (آخِرُ المَسائِلِ المنثورةِ).

وقد يَتَبادَرُ إلى الذّهنِ أنّ هذه المَسائِلَ سُمّيت بالمَنثورَةِ لعَدَمِ وُجـودِ الارتبـاطِ بـينَ مَسائِلِ الكتابِ، والحقُّ أنَّ ما في الكتابِ يبينُ غـيرَ ذلـك، فـإنَّ بـينَ المَسـائِلِ في الكتـابِ ارتباطاً يَنفي هذا السَّبَبَ، فالحَديثُ عن الأَبوابِ النَّحْويّةِ المَوجودةِ في هذا الكتابِ مُتّصلٌ غَيرُ منقّطعٍ، فلا نَجِدُ الحديثَ عن الحالِ ـ مَثَلاً ـ في أوّلِ الكتابِ ثم يَنْقَطِعُ ليعودَ إليه في نصفِهِ، فالارتباطُ بين المَسائِلِ واضحٌ جَليّ.

وأَرَى أنَّ تَسْمِيَتَه بالمنثورةِ تَعودُ إلى أنّ مَسائِلَه جُمعَتْ من عِدّةِ مواضعَ من كتـابِ سيبويه، فقد كانَ لكتابِ سيبويه نصيبٌ وافرٌ في هذا الكتابِ، ويُحتملُ أنْ يكونَ السَّـبَبُ أنّ هذه التعليقاتِ من الفارسي لم تَكُن في مكانٍ مُحدَّدٍ على النقيـضِ مِـنْ بَقيَّـةِ مَسـائِلِهِ المَعْروفَةِ (البصريات والشيرازيات والحلبيات والبغداديـات) فالارتبـاطُ المَكـاني في هـذِهِ المَسائِلِ واضِحٌ، أمّا مَسائلُ هذا الكتابِ فالظّـاهِرُ أنّـه لَيْـسَ فيـها ارتبـاطٌ بمَكـانٍ مُعيّـن، ولذلكَ أرجّحُ أنْ يَكونَ سَبَبُ التسميةِ مُرتبطاً بهذينِ العامِلَين، فهي قد جُمِعَت من عِدَّة مَواضع من كتاب سيبويهِ وفي عِدَّة أماكن.

وهُناكَ مُلاحَظَةٌ مُهمّةٌ في مَسائلِ هذا الكتابِ، وهي تلك العلاقةُ بينَه وبـينَ كتـابِ سيبويه، فالمُتتبّعُ لمَسائلِ هذا الكتابِ ومسائِلِ كتابِ سيبويه يجَدُ هـذا الكتـابَ عبـارةً عـن

(١) ذكرت هذه المواضع في المتن.

(٢) معجم الأدباء ٧ / ١٤١.

(٣) بروكلمان ١ / ٥٢٠.

تعليقاتٍ للفارسيّ على مَسائلِ كتابِ سيبويه، فلو قارَنْتَ بينَهما في البحثِ في (أنّ) و(إنّ) ـ مثلاً ـ لوَجَدتَه يتّبعُ طريقةَ سيبويه في سَرْدِ الأمثلةِ والنماذج النحويةِ، فهو يأخذُ مِثالاً أو شاهداً من كتابِ سيبويه فيشرحُه ويُوضحُه، ثم ينتَقِلُ إلى المثالِ التالي في كتاب سيبويه فيشرحُه ويوضحُه وهكذا، فالعلاقة بينهما في ترتيبِ المَسائِلِ واضحةٌ.

ولذا فإنه لا مُغالاةَ في القولِ بأَنَّ هذا الكتاب يُعَدُّ بمثابَةِ تَفسيرِ بعضِ مَسائِلِ كتابِ سيبويه وشرحها، ولا غَرابةَ في ذلكَ ونحنُ نَعلَمُ تَعلّقَ أبي علي الفارسي بسيبويه وشِدّةَ إعجابِه بهِ.

أمّا القولُ بأَنّ هذه المسائِلِ تُعَدّ تَعليقاتٍ عَلى سيبويه من خِلالِ كتابِ الفَرْخِ لأبي عمر الجرمي بسَبَبِ كَثرةِ وُرودِ آراءِ أبي عُمر في هذا الكتابِ أو لأَنّ الفارسي قد أشارَ إلى كتابِ الفرخِ[1]، فهذا قولٌ غيرُ دقيقٍ فتعلّقُ الفارسي بالجَرْمي وذكر اسمِه كثيراً في هذا الكتابِ وذكر اسمِ كتابِه لا يَعْني أنْ يَكونَ هذا الكتابُ شرحاً لكتابِ سيبويه من خِلالِ الفرخِ، والفارسِيّ قد أشارَ إلى كتابِ الفَرْخِ في البَصْرياتِ وذكر آراء الجرميٍّ في كل كتبه، فهل يعني هذا أن كتابَ البصريات تعليقٌ على فَرْخِ الجرمي؟

ومِنْ خِلالِ تَتبُّعي لَمسائِلِ هذا الكتابِ وَجَدتُ أمراً في غايةِ الأهميةِ، وهو تَدخّلُ راوي الكتابِ في هذه المسائِلِ، فاستطاعَ أنْ يَضَعَ آراءه في ثناياه، وقد ذكِرَ اسمُه مَرَّتين في ثنايا المَسائِلِ، وهذا أمرٌ عجيبٌ لم يُعْهَد من قبلُ في مُؤلّفاتِ الفارسيّ، فكيفَ يُذْكَرُ اسمُ تلميذٍ للفارسيّ في كتابه؟ وكيفَ يُذْكَرُ رَأْيه؟

وتَجدُ هذا الأمرُ واضحاً جَليّاً عندَ حَديثِ الفارسِيّ في قولِ الشاعِرِ:

دَعِي ماذا عَلمت سَأَتّقيهِ ولكن بالمغيبِ فنَبّئيني

فقد أدْخَلَ الراوي نَصّاً طَويلاً أجازَ فيه أنْ تَكونَ (ما) بمنزلةِ (الذي)[2]، وهو رَأيٌ لم يُجزه الفارسي في البغداديات[3].

---

(١) انظر هذا القول في كتاب المسائل المنثورة بتحقيق مصطفى الحدري ١٠.

(٢) انظر المسألة ٢٦٣.

(٣) انظر البغداديات ٣٧٥.

ولا أظنّ أنّ الأمرَ مُقْتَصرٌ على الزيادَةِ في مسألةٍ أو مَسْألتين، فقد وَجَدْتُ في المتنِ عباراتٍ تُؤكّدُ لي أنَّ هذه المسائلَ لم تُكتب في حياةِ الفارسيّ، وإنما جُمِعَت بعدَ وَفاته، ومن هذه العباراتِ قولُه: (وهذا مّما يُقوّي مَذْهب شيخِنا أبي علي)، وقوله: (وهذا ما قالَه شيخُنا أبو علي).

أمّا راوي الكتابِ فهو أبو الطيّبُ القَصْري، وقد رَوَت لنا كُتُبُ التراجمِ عنه أنّ أبا عَليّ كانَ كَثيرَ الإملاءِ عَليه، ويُروى أنه كانَ يَتَعَشَّقُه ويَخصُّه بالطُّرَفِ[1]، فهذا قد جَعَلَ عند أبي الطيبِ مَعرِفَةً بعلمِ أبي عَلي وأسلوبه، فلَيْسَ بغريبٍ أنْ يَجمَعَ أبو الطيّبِ مَسائلَ للفارسي على غِرار البغداديات والعضديات والبصريات.

وام تَذْكُرْ كتبُ التَّراجمِ عن أبي الطيب[2] كثيراً، واختَلَفوا في اسمه، هل هو مُحمدُ بنُ طُويس القَصْري[3]، أم مُحمدُ بنُ طَوس القَصْري[4].

ويُسَمَّى بالقَصْريّ نِسبةً إلى قَصرِ ابنِ هُبيرةَ بنَواحي الكوفَةِ[5]، وقد رَوى أبو الطيب عن الفارسيّ مَسائِلَ سُمّيت باسمِه وهي المسائلُ القَصْريات[6]، كَما أنّه رَوى تعليقةً على كتابِ سيبويه[7].

أما بالنسبةِ لَمسائِلِ هذا الكتابِ فقد أخَذت المباحِثُ النَّحْويةُ نَصيباً وافِراً فيها، ويُلاحَظُ فيها الاهتمامُ في الحُروفِ والأَدَواتِ فإنَّكَ تَجدُ أنَّه تَحدَّثَ عن الحالِ في مسائلَ قليلةٍ، ولم يَتطرَّقْ إلى التمييزِ إلاّ في مَسْألةٍ واحِدَةٍ لا تَتجاوزُ حَدَّ التَّعْريفِ به، بَينَما تجدُه يَتحدَّثُ عن (لا) النافية في ثمانٍ وعشرين مسألةً، وعن (إنَّ) و(أنَّ) بمَسائِلَ لا تقلُّ عن تلك كثيراً، واهتم أيضاً بموضوعِ المَمْنوعِ من الصرفِ، فأَفْرَدَ له جُزءاً كبيراً من الكتاب

(١) بغية الوعاة ١ / ١٢٢، ومعجم الأدباء ١٨ / ٢٠٦.

(٢) ترجمته في معجم الأدباء ١٨ / ٢٠٦، وبغية الوعاة ١ / ١٢٢، ومعجم البلدان ٤ / ٣٦٥.

(٣) معجم الأدباء ١٨ / ٢٠٦.

(٤) معجم البلدان ٤ / ٣٦٥، وبغية الوعاة ١ / ١٢٢.

(٥) معجم البلدان ٤ / ٣٦٥، وبغية الوعاة ١ / ١٢٢.

(٦) بغية الوعاة ١ / ١٢٢.

(٧) معجم البلدان ٤ / ٣٦٥.

حيث زادت عن المائة مسألة.

أمَّا الموضوعاتُ الصَّرْفيةُ فلا تَجدُ الفارسي يَتطرَّقُ إليها كَثيراً في هذا الكتاب، فتَجدُه يتحدّثُ عن اسم المكانِ والزمانِ في مسألةٍ واحدَةٍ، ويتحدث عن النسبِ في مَسائِلَ قليلةٍ، وكذلك التصغير.

ووَرَدَ في الكتابِ ما يزيدُ على الثمانين شاهداً قرآنياً، ونُلاحِظُ هنا أنّه أفْرَدَ مسائلَ تَزيدُ على العشرين مَسْأَلة في تَفْسيرِ هذه الشواهِدِ وإعرابها بينَمَا تَرَكَ الشواهدَ القرآنيةَ الأخرى ليُستَشْهَدَ بها في مَواضِعِها.

وكَذلكَ وَرَدَ ما يزيدُ على مائةِ شاهدٍ شِعْريّ، وأفْرَدَ هنا أيضاً عِدّة مَسائلَ في تبيين أوْجُهِ إعرابِ الشواهِدِ الشعريةِ.

ـ ثالثاً: دواعي التحقيق:

قام مجمع اللغة العربية بدمشق بنشر هذا الكتاب سنة ١٩٨٦م بتحقيق الأخ مصطفى الحدري، ولمّا قمت بمراجعة الكتاب المنشور عدّة مرات، ثم متابعته مع النصّ المخطوط رأيت فيه خللاً كبيراً وجدت أن من الأمانة العلمية أن أبيّن للقراء هذا الخلل، كما أن من واجبنا نحو أبي علي الفارسي أن نعطيَ كتبه الاهتمام الذي تستحقّه ويستحقّه الفارسي رحمه الله.

ويكمن لقارىء الكتاب ملاحظة الخلل الموجود فيه ورؤيته بوضوح ويتعلق هذا الخلل بأمور عدّة، هي:

١ ـ من واجب المحقق مراجعة المخطوط بعد عملية النسخ، ومطابقته عدّة مرات حتى لا يغفل عن فقرة منه أو جملة أو كلمة، والظاهر لي أن محقق الكتاب ـ غفر الله له ـ لم يقم بهذه المراجعة فنتج عن ذلك نقصٌ كبير في متن الكتاب، وهذه أمثلة تدلُّ على ذلك:

مسألة (٣٦):

قال: "وتَقولُ: مَرَرْتُ برجلٍ خيرَ ما يَكونُ خيرٌ منكَ خيرَ ما تكونُ فتنصب هذا على الحال".

المخطوط: "وتقول: مَررتُ برجلٍ خيرَ ما يكونُ خيرٌ منك خيرَ ما تَكونُ أرَدْتَ: مَررتُ برجلٍ خيرَ ما يكونُ خيرٌ منكَ إذا كنتَ خيرَ ما تكونُ، فتنصب هذا على الحال".

مسألة (٥٣):

قال: "فاحتَجَّ عليهم سيبويه بقولِ العربِ: "هذه شاةٌ ذاتُ حملٍ مُثقلةٌ بهِ" ولا يجوزُ تَقدُّمُها إليها واحتجَّ أيضاً بقولِ حسّان:

ظَنَنتم بأَنْ يَخفَى الذي قد صَنَعْتُمو ... وفينا رسولٌ عندَه الوحيُ واضِعُه

فإذا قُلتَ: ....".

المخطوط: "فاحتجَّ عليهم سيبويه بقَوْلِ العربِ: "هذه شاةٌ ذاتُ حملٍ مثقلةٌ به" الرفعُ في مُثقَلَةٍ، وقد جَرى على الشاةِ، ولا يَجوزُ تَقْديمُها إليها، واحتجَّ أيضاً بقَوْلِ حسان:

ظَنَنتم بأَنْ يَخفَى الذي قد صَنَعْتُم ... وفينا رسولٌ عندَه الوحيُ واضِعُه

لأَنَّ واضِعَه الرَّسولُ، وقد جرى على الوحيِ ولم يَنصبْه، فعُلِمَ بهذا فَسادُ قَوْلِ مَنْ قالَ ذلك.

فإذا قلت: ....".

مسألة (٥٧):

قال: "ومِثلُ ذلك: "قَلَّ أَحَدٌ يَقولُ ذلك".

المخطوط: "ومثلُ ذلك أنَّ (قَلَّ) فِعلٌ وأَشْبَه الحروفَ، فمن حيثُ أَشْبَه الحرف صارَ لا يَعْمَلُ عَملَ الفعلِ، مثلُ ذلك: "قلَّ أحدٌ يقولُ ذلك".

مسألة (٦٦):

قال: "وجَازَ أَنْ تُشَبِّهَ (ما) بـ (مَنْ)، وذلكَ أَنَّ (ما) سُؤالٌ عَـنْ صِفـاتِ الآدَميـين، والصّفةُ تقومُ مَقامَ المَوْصوفِ في الخَبَرِ إذا قلتَ: (مررتُ بزيدٍ الطويلِ)، فَجَائزٌ أَنْ تقـولَ: (مررتُ بالطَّويلِ) فتُقيمُ الصّفةَ مكانَ الموصوفِ، وجازَ تَشْبيهُ (ما) بـ (مَنْ) ولم يجز تَشبيهُ (مَنْ) بـ (ما).

المخطوط: "وجازَ أَنْ تُشبّه (ما) بـ (مَنْ)... فَجَائِزٌ أن تقولَ: (مَـرَرْتُ بـالطويلِ) فتُقيمُ الصفةَ مقامَ الموصوفِ، فكذلكَ أيضاً جازَ في الاستفهامِ أَعْـني في (مـا) وإن كـانت سُؤالاً عن الصفةِ فتُقيمُ الصّفةَ مقامَ الموصوفِ، وجازَ تَشْبيهُ (ما) بـ (مَنْ)...".

مسألة (٧٠):

غَفلَ المحقّقُ عن قولٍ لأبي عمر فلم ينقله، وذلكَ بعدَ قولِ الشاعِرِ:

وتَداعَى مِنْخَراه بدمٍ..........

والقولُ الناقص هو: "وقالَ أبو عمر: هو حالٌ من نَكرةٍ".

مسألة (٨٢):

هناك نَقْصُ فَقْرةٍ طَويلةٍ في نهايةِ المسألةِ بعدَ قولهِ: (أرادَ: لَنا)، وفيـها تَعليـلٌ آخـر لبناءِ اسم لا النافية مَعَها.

والفقرةُ الناقِصةُ هي: "علةٌ أخْرى: بُني (رجل) لأنّه قـد صـارَ هـو والحـرفُ شيئاً واحداً، والأسماءُ تُبنى لتَضمُّنِها مَعْنى الحرفِ، فلمّا كانَتْ (لا) هاهنا قد التَبَسَت بالاسمِ بأنّها صارت من جُملَتِه لم يكن التَضَمُّنُ شيئاً أكثرَ من هذا".

مسألة (١٣٢):

قال في قولك: (أيُّ مَنْ إنْ يأتِنا نُعطيه نكرمُه): "ووَجْهُ تَجويزِها في الاستفهامِ أنّكَ إذا قلتها يَكونُ تَقديرُها: (أيهم نُكرمُه) وإذا كانَتْ جَزاءً فسدَ الكلامُ".

المخطوط: "ووجهُ تَجويزِها في الاستفهامِ أنّكَ إذا قُلتَها يكونُ تَقْديرُها: أيُّهُم نُكرِمُه و(مَنْ) لما أضَفْتَها إلى (أيّ) صارَ ما بعدَ (أيّ) في صلةِ (مَنْ) فصارَ تَقديرُ الكلامِ أيُّهم نكرمُه وإذا كانت جزاء فسد الكلام".

مسألة (١٥٩):

قال: "وفيه وَجْهٌ آخرُ: أنْ يكونوا تَمنَّوه كُلَّه، فيكونَ التقديرُ: يا ليتَنا نُرَدُّ ولا نُكذّبُ بآياتِ ربنا".

المخطوط: "وفيه وجهٌ آخَرُ: أنْ يكونوا تمنَّوه كلَّه، فيَكونَ التقديرُ: يا ليتَنا نُرَدُّ ويا ليتَنا لا نُكَذّبُ ويا ليتَنا نكونُ من المؤمنين، فالوَجْهُ النصبُ، وهي قراءةُ ابنِ أبي إسحاق: "ونكونَ من المؤمنينَ" فيكون تقديرُه: يا ليتَنا نردُّ ولا نُكذِّبُ بآياتِ ربِّنا".

مسألة (١٨٠):

في نِهايةِ هذه المَسْالةِ: (وهذا قولُ الأخْفَشِ)، غَفَلَ المحقّقُ عن فَقْرةٍ طَويلةٍ بعدَ هذا القولِ.

النصُّ الذي يَلي هذا القولَ: "فالجَوابُ عن ذلكَ أنّها قد جَاءتْ في مَوضعٍ مَوْصولةً، وليسَ يعودُ عليها ذكرٌ، وذلكَ قولُه: "بما كانوا يكذبون".

فعلى أيّ وَجْهٍ لا يجوزُ أنْ يَعودَ ذكرٌ عَلى (ما)؛ لأنّه لا يجوزُ أنْ تقولَ يَكذِبوه؛ لأنّهم لم يَكذِبوه، ولا يَجوزُ أن يَكونَ (كانوه)؛ لأنّه لو كانَ مُقدّراً هذا لَكانَ يَنصِبُ مَفعولين وهذا لا يَجوزُ، وإذا جازَ هاهنا وليسَ يعَودُ عليها ذكرٌ لم يُنْكَرْ أنْ يأتيَ في ذلكَ الموضعِ فلا يعودُ عليها ذكرٌ".

مسألة (٢٦٠):

قال: "أليسَ منْ قولِكم: (يا زيدُ) في النداءِ ـ وإنْ كانَ مَبنيّاً ومنادى ـ قد تَجْري صِفَةُ المندوبِ عليه فتكونُ مندوبةً كما جازَ في النداءِ".

المخطوط: "أليسَ من قولِكم: (يا زيدُ في النداءِ وإن كانَ مَبنياً ومُنادى قد تَجري صِفَةُ المندوبِ عليه في قولِكم: (يا زيدُ الظَّريفُ)، فكذلك لا يُنْكَرُ أن تَجري صفةُ المندوبِ عليه فتكونَ مندوبةً كما جازَ في النداءِ".

مسألة (٢٦٩):

تركَ المحقّقُ فقرةً كاملةً في نِهايَتِها وهي: "فإنْ قالَ قائلٌ: ما أنْكَرْتُم أنْ يكونَ لا يجبُ هذا، وذلك ما يُحذفُ إذا كانَ مما قد غَيَّرَه النداءُ، قيل له: الهاء في هذا الموضعِ قد تَغَيَّرت كتَغيّرِ النداءِ".

وأكتفي بذكرِ هذا الخَلَلِ الناتِجِ عن النَّقصِ في المتنِ، واقتَصَرتُ هنا على ذكرِ العباراتِ الطويلةِ المتروكةِ، وهناك الكثيرُ من الكَلامِ الناقصِ لم أتَعَرَّضْ لذكرِه هنا، وذلكَ كنقصِ كلمةٍ أو جُملةٍ، وأرى أنَّ هذا النقصَ سَبَبٌ كافٍ لكي يُحقَّقَ هذا الكتابُ مرّةً أخرى.

رأى محقّقُ الكتابِ زيادةَ مَسْأَلَتين لا مُبَرّرَ لزيادَتِهما، فالمسألةُ الأُولى وهي مسألة رقم (٦) الكلامُ فيها مُتَّصِلٌ مع ما قبلَها، فهو يَبْدَأ حَديثَه بأسماءِ الأفعالِ المبنيةِ على الفَتْحِ، وخَصَّ بذلكَ (شَتَّانَ)، وأنْهى مَسْأَلَته في الحديثِ عن أسماءِ الأَفْعالِ المبنيّةِ على الكَسْرِ نحو (حَذارِ) و(نزالِ).

أمَّا المَسْأَلَةُ الثانيةُ وهي مسألة رقم (٢٣٥) فظاهِرٌ فيها أنّها مُكَرَّرةٌ سهواً من الناسِخِ، وكانَ يَجدُرُ به الإشارة للنَّصِّ المُكرّر دونَ وضعِه في المتنِ.

هُناك أخْطاء في تَحقيقِ المتنِ، وهي كَثيرةٌ جداً، ولن أعرِّج هُنا إلاّ عَلى بعضِ الأَمْثلةِ، وقد أضَرَّت هذه الأخطاءُ بالمتنِ، ومن أمْثلةِ ذلكَ ما جَاءَ في مَسْأَلة رقم (٣٤٥) قَالَ: "وإذا كانَ على ثَلاثةِ أحْرُفٍ أوْسَطُها سَاكِنٌ خَفَّ فقامَتْ الخِفّةُ في وَسَطِه مقامَ أحدِ السَّببين وهو العُجْمةُ، يَدلُّ على هذا [وهو] أن الاسمَ إذا كان وسطهُ ساكناً عادَلَ السببين أنّهم إذا قالوا: (سَقَر) لم يَصرِفوا كَما أنّهم إذا قالوا (رَبابُ) لم يَصْرِفوا، فعلمتَ أنّ الحركةَ تقومُ في الثقَلِ مقامَ الحَرْفِ الزائدِ".

فالذي يُفهَمُ من هذا النصِّ بهذا الشكلِ أنَّ خفةَ الاسمِ تقومُ مَقامَ العجمةِ فيُمْنـعُ من الصرفِ، وليسَ هذا مقصودَ الفارسي، ومَقْصُودُه أن الخفّةَ تُقاومُ أحدَ السببين، وقـد صَرَّحَ بذلك في الإيضاحِ، وقد دَلَّ على ذلـكَ هـذا النـص، فـالذي جـاءَ في المخطـوط: (فعلمتَ أنَّ الحركةَ تقومُ مَقامَ الثقلِ ومَقامَ الحرفِ الزائدِ)، ويقولُ أيضاً في آخِرِ المسـألةِ: "وإذا دلَّ من كَلامِهِم أنّه ضَرْبٌ من الخفةِ وَجَبَ أنْ يكونَ سُقوطُ الأوسـطِ يُعـادِلُ أحـدَ الثقلين" فتَغييرُ المحقّقِ للمتنِ جَعَله مُتناقِضاً.

ومن أمثلةِ ذلك أيضاً ما جَاءَ في تَخريجِ آيةٍ من سورةِ البقرة، فالفارسـيُّ يُريـدُ أن يَحتجَّ على دُخولِ الفاءِ إذا كانَ في الكلام مَعْنى الجَزاءِ، والشاهِدُ الذي وَرَدَ في المخطوطِ هو: ﴿الذين آمَنوا وعَمِلوا الصالحاتِ وأقاموا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ فلهم أجرُهم عندَ ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾.

والظاهرُ أنَّ المحقّقَ لم يطلع على هذه الآيةِ في كتابِ الله فهي لَيْسَـتْ بـهذا اللفـظِ، فالموجودُ في سورةِ البقرةِ: ﴿إن الذين... لهم أجرهم﴾ وليـسَ فيـها الفـاءُ، فالآيـة لَيْسـت موضعَ استشهادٍ، كما أنّه لا توجدُ قراءةٌ في هذه الآيةِ بالفاءِ وقراءةٌ بدونِها، والظـاهِرُ أن الناسِخَ سها في هذا الموضِعِ، أمّا الآيةُ التي يُسْتَدلّ بها في هذا الموضع فـهي قولـه تعـالى: ﴿الذين يُنْفقون أموالَهم سِراً وعلانية فلهم أَجْرهم عندَ ربهم ولا خوفٌ عليـهم ولا هـم يحزنون﴾.

ـ رابعاً: وصف المخطوطة:

اعتمدتُ في تَحقيقِ هذا الكتابِ على مَخْطوطةٍ فَريدةٍ من نَوعِها ترجِعُ أصولُها إلى مَكتبةِ شَهيد علي، وتَحمِلُ رقم (٢٥١٦)، وقد صُوِّرت هذه لمَعْهَدِ المَخْطوطـاتِ العربيـةِ بالقاهرة، ومن ثم صُوِّرت إلى مَركز الوثائقِ والمَخْطوطاتِ في الجامعةِ الأردنيـة، وهـي في المركزِ بشَريط ميكروفيلم يحمل الرقم ٨١١.

جاءت هذه المَخْطوطةُ في ست وعشرين لوحة، كُلُّ لوحـةٍ مَقْسـومَةٌ قِسْـمين، وفي كلِّ قسمٍ اثنان وثلاثون سطراً، وفي كلّ سَطْرٍ ما يتعدى العشرين كلمة.

كُتِبَتْ هذه المَخْطوطةُ بخَطٍّ جَيّد وحُروفٍ صَغيرةٍ وسُطورٍ مكتظّةٍ بالكلمات فهي بحاجة إلى التركيزِ عندَ قراءتِها.

وقد جاءَ في الورقةِ الأولى عنوانُ الكتابِ واسمُ المؤلفِ واسمُ الكاتبِ فكُتِبَ: "كتابٌ فيه مِنْ كَلامِ الشيخِ أَبي عَليّ الحَسَنِ بنِ أَحْمَد بن عَبْدِ الغفّار الفارسيّ رحمَه اللهُ في مَسائلَ من النحوِ مَنثورةٍ غَريبةٍ عَجيبةٍ عَلقها لنفسه الفقيرُ إلى رَحْمَةِ رَبّه أحمدُ بنُ تميمٍ بنُ هشام بنُ أحمد اللبلي"، وكانت هذه اللوحةُ خاليةً من الكلامِ سِوى ما ذكر.

وقد أنْهيَتْ هذه المَسائلُ بقوله: "آخِرُ المَسائِلِ المنثورةِ والحمدُ لله ربِّ العالمين وصَلّى اللهُ عَلى مُحمّدٍ وآله، عَلقها لنفسِه الفقيرُ إلى رحمةِ ربه أحمد بنُ تميمٍ بنُ هشام اللبلي بالمحروسَةِ بغداد، وأَتمَّ نسخُه وكانَ فراغُه من نَسْخِهِ ليلةَ الثلاثاءِ الثاني من شَهرِ رجب من سنةِ خمسَ عشرةَ وستمائة والحمدُ للهِ ربّ العالمين".

وتكادُ تَخلو هذه المَخْطوطةُ من الحَواشي سِوى بعضِ الحَواشي التي كانَ يُصحّحُ فيها أخطاء وَقَعَ فيها أثناءَ الكتابةِ أو يَكونُ قد نَسِي عبارةً فيُشيرُ إليها في الحاشِيَةِ.

كَما قد كثُرت الضبّاتُ على الكَلماتِ في المخطوطةِ، وغالباً ما تَكونُ هذه الكلمةُ التي عليها ضبّةٌ تحتاجُ إلى تَغييرٍ، فوَجَدْناه يُصحّحُ الكلمةَ أحياناً في الحاشيةِ.

والمخطوطةُ لا تَخلو من الإسقاطِ والتصحيفِ وغالباً ما يَكون اللبلي قد وضعَ الضبَّة على الكلمة التي فيها تصحيفٌ أو إسقاط.

ولقد أثّرت الرطوبةُ على بعضِ الأسطرِ في هذه المخطوطةِ وخاصة اللوحةُ الأخيرةُ من المخطوطِ، فطُمِسَت بعضُ الحروفِ.

وفيما يَبدو أنَّ الكتابَ عِبارةٌ عن جُزءٍ من مجموعٍ كَبير فيه عِدّة كتبٍ، وهي المَسائلُ البغداديات ويَليها البصريات في النحو وثم المسائل المشكلة في أول المقتضب والمسائل العسكريات ومسائل من النحو منثورة، فالمجموع يَحوي هذه الكتب الخمسة، وفي آخرها المسائلُ المنثورةُ، والمخطوطةُ مرقّمةُ الصفحات من (١٤٢ ـ ١٦٩).

* * *

منهج التحقيق

أ ـ مصادر التحقيق:

١ ـ كانَ من الطبيعي ـ ما دام الكتابُ لأبي علي ـ أنْ أذهبَ إلى كُتُبِ أبي علي الأخرى فآخذ منها آراءه التي تُفيد في تَوجيهِ النصّ، فاستطعتُ الحصولَ على معظمِ كتُبِ الفارسي المطبوعةِ، واتخذت منها مصدراً أرجعُ إليه إذا ما التبست عليّ مَسْألة.

٢ ـ ولما وَجَدْتُ ذلك التتابعَ بينَ المسائلِ المنثورةِ وبين كتابِ سيبويه ـ حتى إني كنت قد ظَننتُ أنَّ هذا الكتابَ شرحٌ لَمسائلِ كتابِ سيبويه ـ استعنتُ به وقمت بتفريغه في المسائل المنثورة.

٣ ـ قامَ البغداديُّ في خَزانةِ الأدبِ بنقلِ خمسةَ عشرَ نقلاً من المسائلِ المنثورةِ، فاتخذتُ النقولَ التي في خزانةِ الأدبِ نسخةً أخرى لعدم وجودِ النسخةِ الثانيةِ، فوضعت الفروق بينهما، وكذلك بالنسبة للنُّصوصِ التي نقلها البغدادي في شرحِه لأبيات المغني.

٤ ـ ونأخذُ بعين الاعتبار أنَّ ابنَ جنّي كانَ من أكثرِ تلاميذِ الفارسي أخذاً بآرائه وصحبةً له، فرجعتُ إلى كتبِ هذا التلميذ واستعنت بها.

٥ ـ كما استعنتُ بالمصادِرِ الأخرى المتعددة ككتابِ المقتضب للمبرد وكتب ابن السراج والزجاجي... الخ.

ب ـ عملي في المخطوط:

١ ـ أعْطَيت كلَّ مسألةٍ رقماً بحسب وُرودِها في المخطوطة.

٢ ـ تَخريج الآياتِ القرآنيةِ من القرآن الكريم، وذكرتُ اسمَ السورةِ ورقمَ الآيـةِ، كما استعنتُ بكتبِ القراءاتِ ومعاني القرآن في تَخريج القراءاتِ.

٣ ـ تَخريجُ الشواهدِ الشعريةِ من دَواوينِ الشعرِ وكتبِ النحوِ والصرفِ والمعاجمِ وكتبِ الشواهدِ الشعريةِ، ووضعتُ لكلِّ شاهدٍ رقماً خاصاً به.

٤ ـ تفسيرِ الكَلماتِ المشكلةِ في الكتابِ من المعاجم.

٥ ـ تقويم بعضِ الكلماتِ مع الإشارةِ في الحاشيةِ إلى ما وردَ في الأصلِ.

٦ ـ وبما أنّنا لم نَعثر على نُسخةٍ أخرى للمَسـائِلِ المنثـورةِ فقـد اسـتعنتُ بمـا نَقَلَـه البغدادي في خَزانةِ الأدبِ وأشرتُ إلى الفوارقِ في الحاشية.

٧ ـ تخريج أقوالِ وآراءِ النحاةِ من كتب النحو المتعدّدةِ فحاولتُ جـاهداً ألاّ أتـرك رأياً إلا أبحث له عن تخريج في كتب النحو.

٨ ـ استعنتُ بكتب التراجم للترجمة للأعلام الموجودة.

٩ ـ صنعتُ فهارسَ مُفصّلة للمسائل المنثورة تَهدي الباحثَ إلى مَطلَبه واشـتَمَلَت هذه الفهارسُ على: فَهارسَ للآياتِ القرآنيـةِ والشـواهد الشـعرية والحديـث والأعـلام والأمثال والأقوال والنماذج النحوية وفهارس اللغة وفهارس الموضوعات.

***

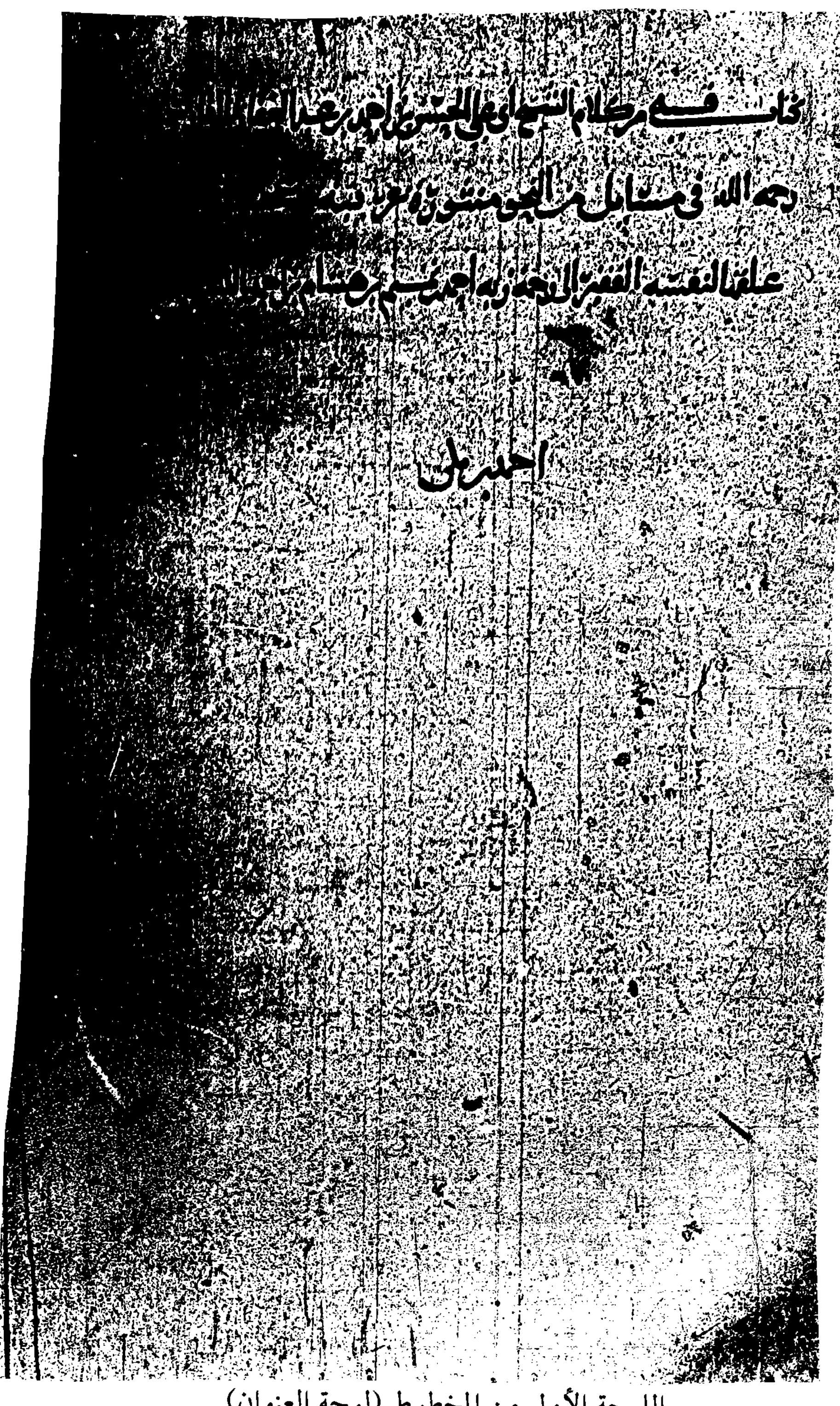
كتاب فيه من كلام الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار
رحمه الله في مسائل من النحو منثورة غير
علقها لنفسه الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن

أحمد بن علي

اللوحة الأولى من المخطوط (لوحة العنوان)

فاما تشبيهه فاستلامات باج طوامه الا برطى البلى على انه يجوز ان يكون فعل مشاوه للبلى وهو عامل معلم ... الا
طوامه الا برطى البلى جعله شاوة للبلى او قال غيره نصب شاوة البلى الى البلى لطول مخالطته قال الطرماح ...
البلى بلوة فصح شاوة بالطى بفعل مضمر اما قول الشاعر قال الربيع بن الارض لا منكب ممسوح ...
فطار عار جلابناء منقطا لا ينشر الارض غير منكب يعرف شاقه وموصف دقيق فشبه ذلك كانه
يلوى طى الحبل من ما لا يقع على الارض اما قول جرير تنحى الرياح لها جنابة جذرا تسوف الرواحم الى جنابه
فانه اراد ان الرياح اذا ضعفت بها جنابة فعلت في كل الموضع فعلا يشبه المماسة اذا ما تشبه الرمح فكانه
بالمعرفة وتعلقته اراد شغله تشوف الرواحم وقال ابو عمر يجوز ان تسوبه تحرفيا كان يجوز ان يكون منصوبا على
الحال وانما الجائز ذلك لان الحال يكون نكرة ولا تكون حالا الا وقبلها جملة واما قوله لصوت صوت حمار جملة من فعل
وفاعل فلذلك لجاز نصبه على الحال واذا كان معرفة لم يجز الا على المصدر اذا قلت صوت لا تسا اوله نوح نوح الحمامة
لم يجز النصب على الحال لان الحال لا تكون مضافة بالالف واللام واذا كان كذلك فالجود ان يكون نصب الجميع على المصدر
والمعرفة والنكرة اجود واذا قلت علم علم الفقها فالرفع اجتنب لان التقدير انه قد ثبت له علم الفقها ولم ترد بذلك
انه يتعلم ولا اردت فعلا لان الانسان لا يقال الممثل هذا وهو مشتريع العلم وانما يقال له اذا بلغ فيهم مرتبة رفيعة
والملا يكون في الحقيقة فعلا اضعف النصب في هذا وكذلك يضعف النصب اذا قلت عليه نوح نوح الحمام
لان عليه الما مفعوله لان التقدير يناح عليه وليس ها هنا فاعل وفعل مقدر يجعل المصدر منه ولذلك ضعف النصب
ويجوز عند الخليل قال لانه قد علم ان ثم فعلا وفاعلا وهذا شي يعلم بدليل ولم يعلم بمجرد اللفظة كما علم ذلك الذي قبله :
وتقديره عنوك عليك علم الفقها لم ترد عنه انك اخبرت عنه بالحال الا وعنك انه قد صار كالخبر منكر ومثل جله
واذا قلت مررت به فصوت صوت الحمار لم يكن الا الرفع لان الفا اذا دخلت قطعت الكلام وتكون ما بعدها
تقديره الابتدا والخبر الا ترى انك لو قلت مررت به فصوته لم يكن كلاما فاذا قلت مررت به فاذا صوته صوت
حمار فالرفع والنصب لان قولك فاذا صوته قد اكتفى مكان تقديره بصوت يدلك على ذلك انك تقول خرجت فاذا
زيد فيكون كلاما مكتفيا **مسئلة** اذا قلت فعلته مخافة الشر فهذا مفعول له لان الفعل لا يفعل الا
لغرض من الاغراض ومعنى من المعاني فيفعل ما يكون يفعل لشي مع شي او لشي ولذلك كان هذا المنوال وحذفت هذه الحروف
الجارة تسلط الفعل الى مفعوله فنصبه وقد تعلو به **مسئلة** تقول اتيته مشيا وكلمته مشافهة وجاء عدوا وركضا
وتشبيه قال شيخنا ابو علي هذا مصدر وقع موقع فعل دل على الفعل حال الا انه اذا قال عدوا فالمعنى على اعدوا ودل
اعدوا على عادي وجعلها مجعلها في هذا على وجمهور الفقها ان هذا القسم لا يجوز ان يقاس عليه وذلك انه يعني ان الحال
لا يدل على المصدر وانما يدل على الفعل الا ترى انك توقع الفعل في موضع الحال والحال في موضع الفعل فيدل كل واحد منهما
على صاحبه والحال لا تدل على المصدر فلما ورد عليك كان هذا شاذا او تنبيل ان يعاد فيما قالوا ولا يقاس عليه ووجهه
من قال انه يقيس ذلك قال الحال نكرة وهذا المصدر نكرة والحال تدل على الفعل والمصدر ايضا يدل فقد دل كل واحد منهما
على ما يدل عليه الاخر ومع ذلك فقد وقع نكرة كما يقع فلا يمتنع ان يجيء ذلك ويقاس عليه **مسئلة** اذا قلت
فاها لفيك نصبت فاها لانه دعا فكانك اردت الزم الله فاها لفيك الترب اللعنه وذا قليل تكون المعارف شي مثله
لانه قد فارقه وما يبين ذلك قوله وداهية من دواهي المنون يرهبها الناس لا فا لها **مسئلة** قال الشاعر
فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال قال شيخنا ابو علي رضي الله عنه فهذا مصدر وقع موقع

بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وسلم

مسألة قال ... المصدر يقع للمبالغة فإذا قلت ضربت ضربا فكأنك أردت المبالغة فلذلك ... على مفعل من المصادر ... فعل يفعل فالمصدر والمكان فيه مفعل ... ليس في المصدر مفعل ... لم يكن في الكلام ... مصدر في موضعه وحملوه على شيء أجر قال ليس في الكلام مفعلة ... في الكلام جعلوا المصدر ومكان الفعل فيه مفعلا ويقولون مقدم الحاج ... وقد أردت ... الزمان ... الزمان مفعول فيه والمكان مفعول فيه فلا ينكر أن يقع أحدهما ... موضع المصدر وتضيفه إليه كما تقول ... النجم ... مقام الوقت ... ومن المصادر قولك الرجل تراه قدم من سفر ... وإذا نصبت شيئا من هذه المصادر فالمضمر هو غير المظهر وإذا رفعت فالمضمر هو المظهر ... مسألة قال أبو علي هنيئا حال في موضع المصدر وهو حال لأنك تقول أخذت هنا هنيئا ... في المصدر أشبه هذا الوجه فشبه به لهذه العلة وإن كان ... الأصل

مسألة ... في كل وجه لا يجعل موضع المصدر كأنه ازداد ... ازدادا ولم ينقص إلا ازداد ... نصب ... لا يستعمل إلا ... فإذا أضفته وقلت ... وحده ... وحده ... موضع المصدر ... نفسه ... نفسه ولم ترد به ... أضفته ولم ... موضع المصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع فلذلك لم يثن ولم يجمع ... المصدر ولم يجمع لأنه ... فإذا كان ... لم يجز أن تثنيه وتجمعه لأنه يستغرق به جميع ... واستغنت ... وإنما ... ويستثنى إلى العشرة ... فنصب قصدا إلى ... فوجه الوجه ... كما ... ومن جعله بمنزلة كله ولا يكون فيه تخصيص ... تقضيضهم ... بعضا على بعض وإذا نصبت خصصته كتخصيص الأول وكذلك ... لأن ... فإذا اختلف فصل ... وكان ... بعد أن كان يجوز أن يكون ... تخصيصا وعلى هذا جميع المصادر

مسألة أنما بني ... على الفتح وإنما وقع في موقع الفعل ... معنى ... بين زيد وعمرو ... المعنى ... ولم ... وإنما ... بنون زائدة ... لا ... بمنزلة النون ... ما ... لما ... وإن كان مصدرا لأن معنى المبالغة شيء بعد شيء ... عن المصادر ... المبالغة وأريد به شيئا بعد شيء ... التثنية مبالغة قول الشاعر ... إذا قلت ... فإنه يجوز الرفع قوله ... الأمر مبني على الكسر لأنه أمر به كما ... الأمر ... بمنزلة ... الأمر

باب آخر يشبه ما مضى ... صوت صوت ... لأن ... بمنزلة ... صوت ... فنصبت صوتا ... مقام تصوت وقول النابغة ... ومثله قول الشاعر ... بعد ما تقاصر ... ثم قال ... فإنه ... الوجه ... ما ... لأن ... وأما ... قول العجاج ... [illegible]

للحال لان الحال على الفعل فاذا قلت فان شئت الحال دل على [illegible] ولا يعرف [illegible] على هذا الوجه
لم يجز فيه القياس لانه بالالف واللام وقد وقع موقع الحال والحال لا يجي بالالف واللام فلا بد **مسألة** يقول اما السمن فسمين
واما النبل فنبيل فمعناه مهما يكن من شي فهو سمين بالسمن ويعمل ان الفا الجزا واذا كانت الجزا ذات عاملة في المصدر والحال التي
لا تعمل في الاسما وتعمل في الحال الا ترى انك لا تقول اما زيدا فانا ضارب لانه لا يعمل ما بعد الفا فيما قبلها فلذلك استحال في الاسما وجاز فيها
فيها لانه يعمل فيها المعنى واذا قلت اما صديقا مصافيا فليس كذلك لتقديره مهما يكن من شي صديقا مصافيا فانتصب على الحال والعامل
معنى الفعل والذي بعد الفا هو [illegible] هو المضمر فلذلك جاز ولا يجوز ان يضمر ما لا يأتي بعد الفا **مسألة** اذا قلت
جاء القوم الجما الغفير نصبت الجما لانه وقع موقع المصدر اذا دل على ما يدل عليه المصدر الا ترى انه يدل على ضرب من الكثرة
والجملة كذلك [illegible] فلما دل هذا على جهة كان بمنزلة المصدر صار [illegible] **مسألة** اذا قلت هذا زيد [illegible]
[illegible] نصبت [illegible] بالمعنى [illegible] اذا قلت هذا زيد [illegible] فلما كان هذا المعنى جاز النصب وكذلك هذا القول [illegible]
[illegible] او الفعل [illegible] الفعل انتصب ذلك المصدر بالمعنى [illegible] الفعل [illegible] الصادر
مسألة [illegible] الله [illegible] فكانه لما [illegible] وكذلك [illegible] الحال
[illegible] الصحابة رضي الله عنه قال رضي الله عنه [illegible] وكذلك قوله [illegible] كتاب الله [illegible]
[illegible] فلما [illegible] كتب [illegible] انتصب بالمعنى **مسألة** الظرف ظرفان ظرف زمان وظرف مكان
[illegible] الافعال [illegible] وذلك [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] فلذلك لا [illegible] الامكنة [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] كتاب [illegible] الفعل عليه [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] جهات ست واذا [illegible]
[illegible] الفعل عليها [illegible] **مسألة** اذا قلت [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الشهر [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] البنا [illegible] سيبويه [illegible] الكاف [illegible]
[illegible] المبتدأ [illegible] الكاف [illegible] القول الاخر [illegible] الكاف [illegible]
[illegible] **مسألة** [illegible] هذه
[illegible] الشغاف [illegible] ضرب [illegible] وقال [illegible]
[illegible] داخل الدار وخارج الدار وباب المدينة فلا يكون [illegible]
[illegible] **مسألة** اذا قلت [illegible] باب الدار [illegible] باب الدار [illegible]
[illegible] باب الدار **مسألة** اذا قلت [illegible] بالرفع والنصب فاما الرفع فتقديره المصدر [illegible]
[illegible] النصب [illegible] مكانا قريبا [illegible] بمنزلة الظرف [illegible] **مسألة**
اذا قلت [illegible] نصبت [illegible] وليس [illegible] هذا المصدر [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] النصب [illegible] الخبر [illegible]
[illegible] جاز النصب على الاول **مسألة** الظرف [illegible] الاسما [illegible]

اللوحة الأخيرة من المخطوط